التوليد المعجمي وعوائقه

د. مجيد الخلطي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التوليد المعجمي الذي يمكّن من توليد وحدات معجمية تسمي المعاني الجديدة، والمفاهيم المستحدثة الوافدة عبر الترجمة أو بسبب الاحتكاك بالدول المجاورة، والتثاقف. وتكشف أيضا أن توليد الوحدات المعجمية والمصطلحية يقتضي الاعتماد على آليات: الاشتقاق، والقياس، والتعريب، والنحت، والمجاز. ويطرح إشكالات تتمثل في اضطراب المولّد من حيث مستوياته اللسانية ومفهومه.

تخلص الدراسة إلى أن التوليد المعجمي يواجه عوائق تتمثل في: المقاربات الفردية، والافتقار إلى العمل التشاركي بين الباحثين العرب، وتعدد الأطراف المساهمة في عملية الاصطلاح، والنزوع إلى الدخيل في تبيئة المفاهيم الوافدة في الثقافة العربية.

Abstract:

This study aims to clarify the concept of lexical generation, which enables the acquisition of lexical units called new meanings and new concepts introduced through translation or resulting from contact with neighboring countries, and acculturation.

It also reveals that the generation of new lexical and terminological units requires reliance on mechanisms of derivation, measurement, localization, sculpture and metaphor. It poses problems in the generator disorder in terms of its linguistic levels and concept.

The study concludes that lexical generation faces obstacles in terms of individual approaches, the lack of participatory work among Arab researchers as well as the multiplicity of parties involved in the process of terminology. Likewise, there is a propensity to allow the intrusion of concepts from foreign culture in Arab culture.

مـدخــل

رغم مراكمة العربيّ لائحة من الوحدات المعجميّة المفردة والمركّبة المتداولة في مجتمعه، شكّلت موروثه اللساني، إلا أنّها ظلّت غير كافية لتسمية المعاني الجديدة والمفاهيم الحضاريّة والفكريّة المتسارعة عبر تاريخه. يقـول فخر الدّين الرّازي (ت: 606هـ): «الألفاظ متناهية لأنها مركّبة من الحروف المتناهية، والمركب من المتناهي متناه، أمّا المعاني فهي غير متناهية، لذلك لا يجوز أن يكون لكل معنى لفظ يدلّ عليه.»[1]

ولذلك أضحى لزاما عليه اللجوء إلى التّوليد؛ باعتباره ظاهرة لغويّة لا تقتصر على لغة بذاتها، بل تشمل مختلف اللغات الطبيعيّة، وتمكّن الجماعة اللسانيّة من إنتاج وحدات معجميّة وشحنها بدلالات ومفاهيم جديدة، تفرضها المستجدّات والمكتشفات. وقد اعتمده العرب لسدّ حاجاتهم التّعبيرية، وتأرجح عندهم بين:

- النّماء والضّبط، كما هو الحال في العصر العباسيّ، بعد أن تطوّرت العلوم والمعارف وشقّت الأمّة العربيّة طريقها نحو التحضّر والمكتشفات العلميّة، ولم يستعص على العلماء تسميتها، وتوليد[2] المصطلح المناسب لها.
- التّذبذب والاضطراب، كما هو الشّأن في العصر الحاليّ.

واستمرّت ظاهرة التّوليد المعجميّ استمرار إشعاع الحضارة العربيّة في المشرق والغرب الإسلاميّ دون توقّف، محكومة بسيرورة المجتمع، ومُواكِبة له في مختلف التّغييرات والتّطورات التي تعرفها مجالاته، وأنماط حياته المتجدّدة. وتمدّ المتكلّمين بالألفاظ والمصطلحات المولّدة. وتراجعت بانهيار الحضارة العربيّة، واستسلامها لقيود الانحطاط التي لازمت العرب قرونا طويلة إلى العصر الحديث.

(1) المحصول في أصول الفقه/ 1: 360.
وفي هذا السياق يقول ابن تيمية (ت: 728هـ): «لأنه إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عباراتها، وإذا ضاقت العقول والتصورات، بقي صاحبها محبوس العقل واللسان». (الردّ على المنطقيين: 166).

(2) وضع علماء اللغة الضوابط اللسانية للمولد المستنبطة من نسق اللغة، خاصة بعد اختلاط العنصر العربي بالأجناس الأعجمية بسبب الجوار، والزواج، والتجارة، والفتوحات الإسلامية، وشيوع ألفاظ ومصطلحات أعجمية في المجتمع العربي، وتسرّب اللحن إلى ألسنة الأعاجم. ولما ازدهرت صناعة المعاجم لاحقا اعتمد مصنفوها قـواعـد صارمة استحضروا فـيهـا القيود والقـواعد المعيارية التي تمكن من توليـد الألفاظ الصحيحة، وإبعاد كل الألفاظ التي تخرق تلك القيـود.

وقد برزت من جديد نتيجة احتكاك العرب بالثقافة الغربيّة على إثر «حملة نابليون» على مصر، وشعور السّاسة وعلماء ومفكّري القرن التاسع عشر بالحاجة الماسّة إلى مسايرتها. وأدّى هذا إلى إرسال البعثات العلميّة[3] إلى **أوروبا** للتّحصيل العلميّ، والنّهل من المعارف الحديثة. وفور عودتهم بادروا إلى ترجمة العديد من المؤلّفات الأعجميّة إلى العربيّة، لتسريع المواكبة العلميّة والحضاريّة للدّول الأوروبيّة. وخلال ترجمتهم لها اصطدموا بالمصطلحات العلميّة، واستعانوا بالتّوليد اللغويّ في وضع المكافئات المناسبة لها.

وظلّت في المشرق تؤرّق اللغويّين والعلماء، وامتدّت إشكالاتها إلى سائر الأقطار العربيّة عقب «الاستعمار الأوروبيّ»، وبفعل التّثاقف، والرّغبة في التّحديث، ومواكبة مكتشفات الحضارة الغربيّة.

فما المراد بالتّوليد المعجميّ؟ وما وظيفته وآلياته؟ وما العوائق التي تعترض الباحثين لتحقيقه؟

1ـ التّوليد المعجميّ

إن التّوليد ظاهرة لغويّة تشمل اللغة العامّة واللغة الاصطلاحيّة، وقد اعتمده العرب عبر تاريخهم بآلياته المختلفة، واتّسم عندهم بالأصالة والضّبط، كما هـو الحال في العصر العباسيّ مع الفارابي، وابن سينا، والجواليقي، وغيرهم[4]. وشابه الغموض

(3) يذكر عبد الرحمن الرافعي أنه بعد إدراك المصريين الفجوة الحضارية السحيقة بينهم وبين أوروبا أرسل محمد علي أول بعثة علمية إلى إيطاليا عام 1813، ثم بعد ذلك إلى فرنسا وبريطانيا. (تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر/ 3: 452).

ويؤكد ذلك جورجي زيدان، حيث يذهب إلى أن أكثر المشتغلين بالترجمة هم مصريون، إضافة إلى بعض المترجمين السوريين وغيرهم، وأن أكثر منقولاتهم عن الفرنسية والإيطالية، وأن الكلية الأمريكية في بيروت شاركت هي الأخرى في الترجمة، وهي أسبق مدارس سورية إلى ذلك، وكل منقولاتها عن اللغة الإنجليزية. وبعد الشروع في عملية الترجمة تم إنشاء مجامع لغوية: مجمع اللغة العربية بدمشق 1919، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932، والمجمع العلمي العراقي 1947، ومجمع اللغة العربية الأردني 1976، ومن بعدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط. وكان هدف هذه المؤسسات هو تمكين الباحثين من الضوابط اللسانية التي تيسر لهم احتضان المصطلحات الوافدة. وأصدرت عدة قرارات لضبط منهجية الوضع المصطلحي؛ من حيث مفهومه، وآلياته، وكيفية صياغته، وتأصيله. (تاريخ آداب اللغة العربية/ 4: 164).

(4) تميز العلماء في العصر العباسي بملكة لسانية، وهم أنفسهم يتولون ترجمة العلوم والمعارف، بينما العلماء في العصر الحالي غير متمكنين من اللغة العربية، مما يجعلهم يولدون مصطلحات مضطربة، والقيام بمقارنة بين إنجازاتهم في الحقل المعرفي الواحد تؤكد ذلك.

والاضطراب، كما هـو الشأن في العصر الحاليّ في المجالات العلميّة والأدبيّة والفنيّة، وغيرها من المجالات.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين ثلاثة أنماط من التوليد:

الأول هو التوليد الذي تخضع فيه الوحدة المعجميّة للضوابط اللسانيّة وتلتزم بالقيود التأليفيّة التي أقرّها علماء القرن الثاني الهجري.

والثاني هو التوليد الذي يكون تلقائيًا، وتفرزه سياقات معيّنة، ولا يراعي فيه المتكلّم الضّوابط اللغوية المعيارية، وعلى الخصوص في مستوى اللغة العامية أو اللهجات المحليّة، ولا يطرح أيّ ردود سلبيّة أو مواقف مناهضة له.

والثالث هو التوليد المصطلحيّ في العلوم المختلفة، الذي يتّسم مع توالي العصور بنوع من التجاوز للضوابط اللسانية.

2ـ مفهوم التّوليد

ما يلاحظ عن لفظة التوليد هو أنها مشتقّة من جذر ولـد، وهـو «مـن الأفعال السامية القديمة، فـهـو موجود في العـبريّة، والعـربـيّة، والسريانيّة، والآراميّة، ومعناه ولـد أو حمـل».[5]

يحدّد ابن منظور (ت: 711هـ)، التعريف اللغوي للتوليد بقوله: «ولـدت المرأة ولادا وولادة وأولدت: حان ولادها، وولَّدت الشـاةَ توليدا إذا حضرت ولادتها فعالجتها حـين يبين الولد منها. والمُوَلَّدة: الجارية المولودة بين العـرب وعربيّة مولدة. ورجل مولّد. إذا كان عربيًا غير محض. والمولّدة التي ولدت بأرض وليس بهـا لا أبوها ولا أمها».[6]

أما التوليد اصطلاحا، فهو ابتداع ألفاظ ليست من كلام العرب. يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ) في سياق تحديد الألفاظ العربية الأصيلة: «فإن وردت عليك كلمة رباعيّة أو خماسيّة معرّاة من الذّلق أو الشفويّة ولا يكون في تلك الكلمة حـرف واحـد أو اثنان أو أكثر من ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست

(5) حلمي خليل، المولد في العربية: 154.
(6) لسان العرب، مادة ولد.

مـن كلام العـرب [...]، نحـو: الكَشعْـثج، والخَضَعْـثج، والكَشعْطج وأشباههن، فهذه مولَّدات لا تجوز في كلام العرب».[7]

ويؤكد الزمخشري (ت: 538هـ) في تعريفه للمولّد ما ذهب إليه الخليل، حيث يقول: «ومـن المجاز: ولدوا حديثا وكلاما: استحدثوه. وكلام مولّد: ليس من أصل لغتهم».[8]

ويذكر أبو منصور الجواليقي (ت: 540هـ) في تعريفه للمولّد أنه يشمل المشتق من المعرّب القديم بعد عصر الاستشهاد، يقـول: «وما اشتقّ بعد انقضاء عصر الاستشهاد من معرّب قديم يُعدّ أيضا مولّدا. ومثال ذلك الزّرفين، فقد عُـرِّب قديما وقد ورد في الحديث واشتقّ منه المحدثون فعلا، وقالوا: زَرْفنَ صدغيه أي جعلهما كالزرفين. وقال الجوهري إنها كلمة مولّدة».[9]

وأورد الجواليقي أن المولّد عند الخفّاجي هو المعرّب على لسان المتأخرين[10]؛ حيث يقـول الخفاجي: «ما عرّبه المتأخرون يعد مولّدا، وكثيرا ما يقع مثله في كتب الحكمة والطّب».[11] وهذا المعرّب من حيث أصله رهين بانتمائه إلى الألفاظ المعرّبة القديمة زمن الاحتجاج، ومن حيث استحداثه فيشترط وروده بعد عصر الاستشهاد، إلا أن هذا التعريف المحدود للمولّد سيتم تجاوزه، وسيصبح المولّد شاملا كلّ الألفاظ المستحدثة بعد عصر الاحتجاج، كما يذكر الجواليقي: «غير أن المولّد لفظ عامّ يشمل كلّ ما أحدث من الكلمات بعد انقضاء عصر الاستشهاد، سواء أكان ذلك عن طريق النقل من اللغات الأعجمية أم الاشتقاق من معرّب أم الاشتقاق من كلمة عربيّة أم الارتجال».[12]

ولا يختلف التعريف الاصطلاحيّ للمولّد عند ابن منظور (ت: 711هـ)، عـن تعـريفـي الخليل والـزمخشري، حيث يعتبر الكـلام المستحدث مولّدا؛ لكونه لم يكن

(7) كتاب العين/ 1: 37-38.
(8) أساس البلاغة/ 2: 354.
(9) المعرّب من الكلام الأعجمي: 15.
يذكر الجوهري أن الزِّرفين: فارسية معربّة. (الصحاح، مادة زرفن).
والزِّرفين حسب ابن منظور: حلقة الباب. وتطلق أيضا على الإبْزيمِ. (لسان العرب، مادة زرفن، ومادة بزم).
(10) المراد بالمتأخرين: الشعراء والعلماء بعد عصر الاحتجاج.
(11) المعرّب من الكلام الأعجمي: 14.
(12) المرجع نفسه: 15.

متداولا بين العرب القدماء: «وإن سمي المولد من الكلام مولدّا إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى».[13]

وفي السياق نفسه ينحصر تعريف السيوطي (ت: 911هـ) للمولّد، ويضيف إليه أنه كلام لا يحتجّ به؛ إذ يقـول: «وهو ما أحدثه المولّدون الذين لا يحتجّ بألفاظهم».[14]

يستفاد من التعريفات المقدمة للتوليد أنه عملية لغوية يلجأ فيها المتكلم إلى كفايته اللغوية مبتدعا أو مستحدثا وحدات معجمية جديدة لم تكن متداولة بين العرب قديما، وإنما استحدثت بعد انقضاء عصر الاستشهاد. وسيتطور هذا المفهوم بعد عصر الاحتجاج[15] إلى العصر الحالي ليشمل تحميل الوحدات المعجمية الموجودة بالفعل في المتن العربي بدلالات مستحدثة، لتسمية المدلولات والمفاهيم الجديدة (المجاز)، وابتداع أخرى بالاستعانة بآليات التوليد: من اشتقاق وقياس وتعريب ونحت، سواء أكان مصدرها اللغة العربية أم اللغات الأعجمية. وتبقى هذه العملية محكومة بسيرورة المجتمع والتغييرات والتطورات التي يعرفها في مختلف المجالات.

3ـ التّوليد عند العرب قديما

في بداية الفتح الإسلامي دخل العديد من العجم الإسلام، وشاع على ألسنتهم كثير من الألفاظ المولّدة، سرعان ما اتسعت دائرتها في العصر الأموي مع اتساع رقعة المسلمين واحتضانهم ثقافة الأمصار، وتعريب كلّ مرافق الحياة العامّة والرسمية، مما نتج عنه دخول كثير من المصطلحات إلى الإدارة والسياسة على أيدي الأجناس غير العربية. ويذكر أحمد شفيق الخطيب[16] أنه منذ أن أمر عبد الملك بن مروان بتعريب دواوين

(13) أورد ابن منظور تطور مفهوم المولّد وبين أنه أصبح يشمل إلى جانب الألفاظ الشعراء المحدثين لقرب زمانهم، سواء أكان أصلهم عربيا أم متوزعا بين دم عربي وأعجمي. (لسان العرب، مادة ولد).
ويتأكد ذلك من خلال قول ابن رشيق (ت: 456هـ): «لعلّ أبا عمرو بن العلاء من أقدم اللغويين الذين استعملوا لفظ المولّد، وكان يطلقه على شعر جرير والفرزدق، بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يعدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين».(العمدة/ 1: 90).

(14) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 237.

(15) يرى حلمي خليل أن المولّد عند القدماء هو كل لفظ أو تركيب تولّد إما بالاشتقاق، أو بتغير دلالته وتحويلها، أو تم عن طريق التعريب، أو إحداث تعديل، أو تحريف، أو لحن في صيغته، واستعمله المولدون أو العامة بعد عصر الاحتجاج. (المولّد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام: 166).

(16) أحمد شفيق الخطيب، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد، اللسان العربي: 145، العدد 39 محرم 1416هـ/ يونيو «حزيران» 1995.

الدولة الأموية، أقبل الكتاب من غير العرب على تعلّم العربية وطعّموها بالعديد من مصطلحات لغاتهم بهدف سدّ النقص الحاصل في المفاهيم الجديدة في اللغة العربية.

لكن العلماء العرب في العصر العباسي اعتمدوا التوليد بشكل مطّرد عند ترجمة علوم[17] الأمم المجاورة لهم. يقول أحمد شفيق الخطيب: «توالت مصطلحات الطّب والكيمياء والفلك والطبيعة والفلسفة مع ازدهار الحركة العلمية برعاية المأمون بخاصة في بيت الحكمة، أول مؤسسة لتعريب العلوم، على يد مترجمين محترفين كآل بُختيشوع وآل حُنين وآل موسويه وآل قُرّة، وآخرون من أمثال ابن المقفع والبيروني وابن مسكويه، وتعاظمت حركة الترجمة والتعريب، فما أن حل القرن الرابع الهجري حتى كانت لغة العلم والمعارف المختلفة قد تكاملت. فغدت العربية لغة العلم وحاملة مشعل الحضارة في القرون الوسطى»[18].

وهكذا تمكنت الثقافة العربية آنئذ من احتضان حضارة الأمم المجاورة، وحفظت للإنسانية مكتشفات مختلف العلوم بلغة عربية صرفة. وهذا ما جعل العلماء يجيزون التوليد لتسمية الدلالات والمفاهيم. يقول ابن سينا (ت: 428هـ): «إن اتّفق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد، فليخترع له لفظ من أشدّ الألفاظ مناسبة ولـيدلّ على ما أريد به، ثم يستعمل فيه».[19]

وقد ذهب أبو نصر الفارابي[20] (ت: 339هـ) إلى أن ظاهرة الاصطلاح في الفلسفة تقتضي إمّا اختراع أسماء لم تكن تعرف من قبل، وإمّا احتضان المعاني الفلسفية اليونانية مع إحداث تغييرات على حروف وبنية الكلمة حتى تصبح ملائمة لنسق العربية ويسهل نطقها. وتفاديا لتداخل تلك المعاني الفلسفية مع المعاني العامية، يرى أن الأولى اختراع ألفاظ تدل عليها؛ إذ يقول: «فلذلك رأى قوم أن لا يعبّروا عنها بألفاظ أشباهها، بل رأوا أن الأفضل هو أن تجعل لها أسماء مخترعة لم تكن قبل ذلك مستعملة عندهم في الدلالة على شيء أصلا، مركبة من حروفهم على عاداتهم في أشكال ألفاظهم».[21]

(17) ويذهب أحمد شفيق الخطيب إلى أن اللافت في عملية نقل علوم الأمم المجاورة للعرب هو أن معظم التراجمة كانوا علماء ومترجمين. وأرى أن هذه الصفة المزدوجة موسومة بخاصية الملكة اللغوية التي يمتلكونها، ومكنتهم من نقل المفاهيم، والإحاطة بها، والحفاظ على نسق العربية.

(18) المرجع نفسه: 146.

(19) الإشارات والتنبيهات: 214.

(20) كتاب الحروف: 157-159.

(21) المرجع نفسه: 159.

يتضح من النصوص السابقة أن التوليد عملية واكبت ترجمة العرب للعلوم في العصر العباسي، وشكّل أحد عناصرها الرئيسة، وأن العلماء العرب أدركوا أهميته في احتضان علوم الأمم المتاخمة لهم. وخلصوا إلى أنه يرتكز على استحداث المولّد أو ابتداعه، ولكن مع شرط تناسب المولّد للمعنى أو المفهوم، وإحالته إليه وملاءمته لنسق العربية. وبالفعل ولّدوا مصطلحات كانوا في حاجة إليها.

وفي مقابل عملية احتضان العلوم التي كانت أهمّ عامل في نشوء التوليد، هناك التركيبة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي مختلطة الأجناس، التي عملت هي الأخرى على تفشي المولّد؛ منها على سبيل التمثيل ما أورده السيوطي[22]: النّحرير، الخُمّ، المجانسة والتّجنيس[23]، الطَّرَش، الفطرة، سِتّي، الجبريّة، حوائج، الحَريف، المخرقة.

ورغم التحولات التي شهدتها اللغة العربية في مستوى التوليد، إلا أن قيود اللغويين القدماء للمولّد المتمثلة في الفصاحة، والاطّراد، والشّيوع، وسهولة النّطق، بالإضافة إلى المعياريّة، وإخضاع اللفظ المقترض إلى التعريب ظلت متحكّمة في مساره. وقد «أثّر ذلك في موقف أصحاب المعاجم العربيّة القديمة الذين أثبتوا بعض الألفاظ المولّدة في معاجمهم كالجوهري والأزهري وغيرهم[24]، فكانوا يحرصون على إثبات كلمة مولّد كأنها وصمة أمام هذه الألفاظ، حرصا منهم على تلك الحدود والقيود»[25]، كما يقول حلمي خليل.[26]

ومع مرور السنين، أضحى المولّد متفشيا في اللسان العربي، يواكب مختلف التحولات التي يعرفها المجتمع الإسلامي، وسيعرف تجاوزات كثيرة مع ضعف الخلافة العباسية، حتى أضحى النظر إلى العربية على أنها كغيرها من اللغات أداة للتواصل

(22) المزهر: 237-240.

(23) أورد السيوطي قول صاحب القاموس الذي ذهب إلى أن الأصمعي واضع كتاب الأجناس في اللغة، وهو أول من جاء بهذا اللقب. (المزهر: 238).

(24) وردت كلمة غيرهم هكذا رغم أنها تحيل إلى المثنى: الجوهري والأزهري.

(25) ورد عند الجواليقي (ت: 540هـ): «ولذلك نرى أن أصحاب المعاجم كثيرا ما يقولون بعد ذكر المعرب: «وقد تكلمت به العرب»».(المعرّب من الكلام الأعجمي: 14).
ويذكر حلمي خليل أن تلك القيود ستكثر مع الفيروزآبادي (ت: 817 هـ) عندما أثبت في معجمه القاموس المحيط كثيرا من الألفاظ المولدّة، وكذلك بعض اصطلاحات العلوم. (المولّد في العربية: 178).

(26) المرجع نفسه: 178.

الاجتماعي، بعدما كان تصور الأصوليين واللغويين لها يتقاطع في كونها لغة ذات فرادة وقداسة، وصفات لا يمكن العدول عنها، ولا الزيادة عليها. وتم رفع القيود عن استعمال الألفاظ العربية، والترخيص لمولدات كانت تعد في السابق من المرفوض، أو على الأقل من المهمل. وشاع اللفظ المقترض وأصبح ذا أهمية كبيرة، وأخذ من لغات المسلمين- من غير العرب - في مختلف مجالات العلوم، والآداب، والفنون، والإدارة.

وأفرزت هذه الوضعية ألفاظا مولّدة[27] عديدة يحدّدها محمد غاليم[28] في ثلاثة أصناف:

- الألفاظ التي نقلها المولّدون[29] من العرب والعجم من معناها الوضعي إلى معنى آخر عامّ أو خاصّ، عبر الاشتقاق أو عن طريق التجوّز.

- أو تلك التي ارتجلوها، ممّا لا أصل له في لغة العرب القدماء، أو حرفوها لفظا أو دلالة مما هو صحيح.

- أو ما تداولوه من ألفاظ أعجمية لم يتم تعريبها من لدن الفصحاء العرب.

غير أن الفيصل في التمييز بين المولد وبين اللفظ الأصيل في رأي حلمي خليل هو كلام فصحاء العربية الذي حفظه الرّواة وتناقلته الألسن. يقول: «وكان المعيار في ذلك هو كلام العرب الفصحاء والذي انصب اهتمام الرّواة واللغويين على جمعه لمواجهة هذا التغيير اللغوي الذي أخذ يتفشّى على ألسنة العامّة والخاصّة وأصبح يهدد لغة القرآن الكريم نفسها».[30]

(27) يرى حلمي خليل أن المولّد عند القدماء هو كل لفظ أو تركيب تولّد إما بالاشتقاق، أو بتغير دلالته وتحويلها، أو تم عن طريق التعريب، أو إحداث تعديل، أو تحريف، أو لحن في صيغته، واستعمله المولدون أو العامة بعد عصر الاحتجاج. (المولد في العربية: 166).

(28) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 6.

(29) سبق تحديد مفهوم المولدين في (هامش1) عند تحديد مفهوم التوليد، ويراد بهم الشعراء المخضرمون عربا وعجما، وأيضا جرير والفرزدق، ولم يكن الرواة واللغويون يستشهدون بلغتهم في تقعيد اللغة؛ لأنهم يخرقون قواعدها ونسقها ويخالفون لغة العرب الفصحاء.

ويضيف محمد غاليم إلى معيار الزمن (عصر الاحتجاج) معيار المكان فيحدد المولّدين في أولئك الذين عاشوا في الأمصار إلى أواخر القرن الثاني الهجري، وفي الجزيرة إلى أواسط القرن الرابع الهجري. (التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 6).

(30) المولّد في العربية: 169.

ولازم التوليد المجتمع العربي عبر العصور إلى بداية العصر الحديث، حيث ستزداد أهمّيته، وستعرف آلياته استعمالا واسعا.

4ـ التوليد في العصر الحديث

لقد كان من نتائج احتكاك العرب بالحضارة الأوروبية في العصر الحديث أن وقفوا على ما وصلته من تقدم وازدهار، وأدركوا المسافة التي تفصلهم عن اللحاق بها، وأنهم غير قادرين على مسايرة كم المصطلحات العلمية التي تنتجها المدنية الغربية باستمرار، وأنهم يحتاجون عُدّة مصطلحية لتسمية مكتشفاتها ومفاهيمها، فلم يجد العلماء واللغويون بدا من استعارة مصطلحاتها واللجوء إلى التوليد المعجمي وبشكل أرحب مما كان عليه في العصر العباسي.

ولعل مرد ذلك إلى رغبة اللغويين المحدثين الملحة في المواكبة المصطلحية، وموقفهم من التوليد[31]، حيث كانوا حسب حلمي خليل «أكثر تسامحا في قبول المولّد وأكثر دقّة في فهمه».[32]

لا جدال في أن هناك تباينا بين العصر العباسي: مرحلة التقدّم والازدهار والإنتاج، والعصر الحديث[33]: مرحلة التخلّف والركّود والاستهلاك، لكن رغم هذا التباين فهناك تقاطع بينهما يتمثّل في سعي الثقافة العربية في المرحلتين معا إلى احتضان المصطلح الأعجمي، والحفاظ على خصوصيته العلمية في لغته المصدر، وخصوصيته اللسانية في اللغة الهدف «العربية» أثناء عملية التوليد وتحقيق المواكبة المصطلحية.

4ـ1ـ التوليد عند اللغويين العرب

ومن اللغويين العرب الأوائل في عصر النهضة الذين أولوا التوليد اللغوي عناية خاصة: أحمد فارس الشدياق (ت: 1887)، وجورجي زيدان (ت: 1914)، وأنستاس الكرملي (ت: 1947)، وعبد القادر المغربي (ت: 1956)، ومصطفى الشهابي (ت: 1968)، ومصطفى جواد (ت: 1969) وغيرهم.

(31) يردّ حلمي خليل موقف المحدثين من التوليد إلى التزامهم بالمنهج الوصفي عكس القدماء الذين سيطر عليهم المنهج المعياري. (المولّد في العربية: 180).

(32) المرجع نفسه: 180.

(33) ظلّ التخلف يلازم العرب في القرن العشرين رغم الانفتاح على أوربا منذ بداية القرن التاسع عشر.

وبالإضافة إلى جهود هؤلاء اللغويين في مجال التوليد، فقد اهتم كذلك المجمع اللغوي بالقاهرة به وأقر العديد من الصيغ الصرفية التي تسمح بالتعبير عن المدلولات والمفاهيم الجديدة وفق ضوابط محددة، وحل كثيرا من الإشكالات اللغوية والمفهومية التي واجهت العالم العربي في عصر النهضة، كما يذكر تمام حسان: «فكان عليه من ثم أن يضع اسما لكلّ مخترع، واصطلاحا لكلّ فكرة منهجيّة، في كلّ فرع من فروع المعرفة».[34]

وإذا كان وضع مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنية والقطاعية في العصر الحالي يعرف تطوّرا لا مثيل له في العصور السابقة، فإن الأمر يقتضي اهتماما أكبر بالمصطلح فيها من اللسانيين والباحثين والمصطلحيين على السواء؛ لمواكبة التطورات التي تعرفها دول العالم. ويقتضي أيضا عناية خاصة به من الهيئات الرسمية والحاكمة في الدول العربية، وذلك بتوفير الشروط والإمكانات التي تساعد على ضبطه وتجاوز الاضطراب الـذي يطوله، والعـمل علـى تـذليل كـل العقبات التي تعوق تحقيق هذا الهدف.

4ـ2ـ التّوليد عند اللغويين الغربيين

ورد مصطلـح التـوليـد: Néologisme فـي معجم Le Grand Robert[35] بمعنى استعمال كلمة أو عبارة أبدع شكلها أو تم الحصول عليها عـن طريق تغيير الشكل، أو العدول أو التركيب أو الاقتراض.

ومـن اللغويين الغـربيين المحـدثين الـذيـن ورد عنـدهـم مصطلـح التـوليـد: دارمستتر Darmesteter[36]، وارتبط عنـده بكلمات مستحـدثـة، ويتحقـق عـن طريـق الاشتقـاق، أو النحت، أو الاقتراض اللغـوي.

ويرد أيضا عند لويس جلبير Louis Guilbert[37] بمعنى إبداع. ويتم فيه الاعتماد في صياغة اللفظة الحاملة لمحتوى دلالي محدد على الإمكانات التي تتيحها قواعد اللغة وقوانينها.

(34) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية: 35.
ويرى هذا الباحث أنه يتم اللجوء في الوضع إلى التعريب، والترجمة، والارتجال. (المرجع نفسه: 36).
(35) Le Grand Robert (1985):1872
(36) Darmesteter , La vie des mots étudiés dans leur signification: 31–32.
(37) Louis Guilbert, La créativité lexicale : 80.

وورد مصطلح التوليد كذلك عند دوبوكDubuc R[38]، ويسميه التكوين المباشر، ويعتمد فيه على الاشتقاق أو التأليف للحصول على وحدات معجمية جديدة.

ويرى غي روندوRondeau. G[39] أن التوليد ثلاث أنواع: «التوليد الصوري، والتوليد الدلالي، والتوليد عن طريق الاقتراض».

ويحضر التوليد كذلك عند بولانجيJ.C. Boulanger[40] باسم التوليد الصوري، ويعتمد فيه على الصرف لتوليد وحدات معجمية جديدة.

ويذهب ألان رايA. Rey [41] إلى أن التوليد ثلاثة أصناف: «التوليد الصوري، والتوليد الدلالي، والتوليد التداولي».

والملاحظ أنه رغم تباين اللفظ الدّال على التوليد من خلال تعريفاته عند هؤلاء اللغويين الغربيين، أو من خلال معجم «Le Grand Robert»، إلا أن مدلوله يتحدّد في إبداع أو استحداث وحدات معجمية، أو أشكال لغوية، أو العدول عن دلالتها للتعبير في مجال اللغة العامة عن المعاني الجديدة، وفي مجال اللغة الخاصة عن المفاهيم المستحدثة.

ويدل مفهوم التوليد في اللسانيات التوليدية، كما يشير إلى ذلك محمد غاليم[42]، على الإبداعية La créativité التي تتمثل في توسيع معنى الوحدات المعجمية عن طريق التحويلات المجازية، استنادا إلى قدرة المتكلمين اللغوية.

ويضيف[43] أن التوليد عند جاكندوف Jackendoff[44]، وفوكونييه Fauconnier[45] يرتبط بالعلاقة بين ما هو دلالي وما هو تصوري، وتشكل التراكيب الدلالية بصفة عامة، والتراكيب الدلالية المولدة بصفة خاصة منطلقاتها. والملاحظ أن هذا الباحث يركز على

(38) Dubuc, R., Manuel pratique de terminologie : 67-68.

(39) Rondeau, G., Introduction à la terminologie : 127.

(40) Boulange, J. C., la création lexicale et la modernité du terme dans le langage et l'homme : 233.

(41) Rey, A., Essays on Terminology : 69.68 , Traduction du Français par J.C., Sager.

(42) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 6.

(43) المرجع نفسه: 6 ـ 8.

(44) Jackendoff, R., (1978), Grammar as Evidence For Conceptual Structure, in : Halle.
Jackendoff, R., (1983), Semantics and Cognition,M.I.T Press.

(45) Fauconnier,G., (1984), Espaces mentaux.

التوليد الدلالي في اللسانيات التوليدية التي تقر بأن كفاية المتكلمين اللغوية تمكنهم من شحن الوحدات المعجمية بدلالات مستحدثة.

5ـ التوليد عند اللسانيين العرب المعاصرين

يختلف اللغويون العرب المعاصرون في نظرتهم إلى التوليد، ويتجلى ذلك من خلال عرض بعض تعريفاتهم له، أو تحديد نوعه، أو الآليات المعتمدة في تحقيقه أو تسميته.

فالتوليد عند الفاسي الفهري: «حركة دائمة تنبذ اللفظ المعهود والمعنى المتداول لتبدع اللفظ الجديد، أو تولد معاني اللفظ المعهود؛ حركة تحطّم الذاكرة اللغوية ليتجدد التعبير، وتحطّم الذاكرة الثقافية لتتجدّد الثقافة، حركة آنية دائمة تعيد النظر في الحقول الدلالية وتكوينها وتقطيعها، وفي ذات الآن تخصص المفردة التي تعددت معانيها وتوسع المعنى المتعدد».[46]

ويحدّده محمد غاليم[47] في نوعين:

1. توليد صوري: يعتمد الاشتقاق، والتعريب، والاقتراض، والنحت.

2. توليد دلالي: يعتمد الوحدات المعجمية.

ويحصره محمد رشاد الحمزاوي في: الاشتقاق، والمجاز، والنحت، والتعريب، والارتجال، فيقول: «يرتكز الوضع على خمس وسائل: الاشتقاق، المجاز، النحت، التعريب، الارتجال. وهذه تأخذ بأفضلية تدريجية، بداية بالاشتقاق ونهاية عند الارتجال».[48]

ولا يختلف كثيرا مفهوم التوليد عند عبد العزيز المطاد[49] عن مفهومه لدى محمد غاليم، وينحصر عنده في قسمين:

---

(46) الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، 2: 193.

(47) التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 5 ـ 8.

ويذهب محمد غاليم إلى أنه لا يكفي القول إن بعض الدلالات غير موجودة ولا يمكنها أن توجد، بل لا بد من تبيان أن هناك فارقا كبيرا بين معنى معجمي يمكنه أن يوجد لكن غير متحقق فعليا في لغة ما، ومعنى معجمي متصور لا يوجد ولا يمكنه أن يتحقق. (التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: 190)

(48) الحمزاوي، محمد رشاد، في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة، التواصل اللساني: 89، ملحق استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات. إعداد: محمد الحناش. سلسلة الندوات، المجلد الأول 1413هـ ـ 1993م.

(49) عبد العزيز المطاد، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي، 62 65.

1. توليد صوري:[50] يعتمد الاشتقاق، والنحت، والاقتراض، والتعريب.

2. وتوليد دلالي: يعتمد الوحدات المعجمية. ويتحقق عنده من خلال: «خلق وحدات جديدة أو ما أطلق عليه العرب وضع اللفظ العربي بإزاء المعنى الطارئ».[51]

ولهذا فهو يرى أن هذه العملية اللسانية تجعل «مفهوم التوليد يرتبط بمفاهيم أخرى كالإبداعية (أو الخلق *Créativité*) أو الوضع».[52]

ويذهب خالد اليعبودي[53] إلى أن التوليد يرتكز على آليات تتفرع إلى:

1. نسق صرفي: الاشتقاق والنحت.

2. نسق دلالي: المجاز، والنسق التركيبي (المركبات الإضافية والمركبات النعتية).

3. نسق الاقتراض.

ويرى علي القاسمي أن التوليد هو إيجاد اللفظ الذي يعبر عن المفهوم الجديد في أيّ لغة طبيعية. يقول: «ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللغة ــ أيّ لغة كانت ــ قادرة على إيجاد لفظ يعبّر عن ذلك المفهوم. ويصطلح على عمليّة إيجاد ذلك اللفظ باسم «التوليد».[54]

ويتبنّى هذا الباحث التصنيف الذي يحصر التوليد في أربعة أنواع: التوليد الصوتي، والتوليد النحوي[55]، والتوليد الدلالي، والتوليد بالاقتراض.

---

(50) يرى عبد العزيز المطاد أن وظيفة التوليد الصرفي تتمثل في تغيير البنية الصرفية للوحدة المعجمية فيتحقق توليد المصطلحات عبر الاشتقاق. وأن وظيفة التوليد التركيبي تتمثل في تركيب أكثر من وحدة معجمية في وحدة مصطلحية واحدة، فيتحقق توليد المصطلحات عن طريق التركيب المزجي والنحت. (المرجع نفسه 62).

(51) المرجع نفسه: 59 60.

(52) المرجع نفسه: 59.

(53) خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية: 60 ـ 62.

(54) علي القاسمي، العناصر اللسانية في علم المصطلح المجاز: 103 ـ 104، الدراسات المعجمية، العدد السادس، ذو الحجة ـ محرم 1428هـ ـ يناير 2007م.

(55) يحصر علي القاسمي في «التوليد النحوي» ضم كلمتين مألوفتين بعضهما إلى بعض لإحداث لفظ جديد يدل على معنى جديد، مثل ضم كلمتين «بعد» و«ظهر» لصياغة اسم «بعد الظهر»؛ أو كلمتي «ربة» و«بيت» لتوليد اسم «ربة بيت»، وكذلك الاشتقاق، والنحت. (المرجع نفسه: 104 ـ 105).

ويحدد إبراهيم بن مراد[56] مفهوم التوليد في: التوليد الصّوتي، والتوليد الصّرفي، والتوليد الدلالي، والتوليد بالارتجال، والتوليد بالاقتراض.

أما ممدوح محمد خسارة فيرى أن التوليد يقتصر على الاشتقاق والمجاز. يـقـول: «إننا نرى أن التوليد يجب أن يقتصر على الاشتقاق والمجاز فحسب، كما قدمنا. أما التّعريب فهو ليس توليدا، إنه يشترك مع التوليد بكونهما من طرائق وضع اللفظ والمصطلح، ولكنهما يختلفان من حيث الأصالة، لأن التوليد يعني أن الكلمة المولدة قـد نسلت مـن كلمة عربية أسبق منها في الوضع. وهـذا هـو مفهوم الولـد والولادة».[57]

وما يلاحظ على هؤلاء اللغويين المعاصرين هو أنه على الرّغم من اختلاف تصوّراتهم للتوليد وآلياته، إلا أنهم يوردون مصطلح «التوليد» في تعريفاتهم، عدا محمد رشاد الحمزاوي الذي يستعمل مصطلح «الوضع» كمكافئ لمفهوم التوليد، كما أنهم يتقاطعون في مصطلحات آلياته، بخلاف إبراهيم بن مراد ورشاد الحمزاوي اللذين يوظفان مصطلح الارتجال، وعبد العزيز المطاد الذي يعتمد التوليد التركيبي، وخالد اليعبودي الذي ينفرد بمصطلحي النسق التركيبي ونسق الاقتراض. وممدوح محمد خسارة[58] الذي ينفرد هو الآخر بإخراج التعريب من آليات التوليد، ويعتبره من طرائق وضع اللفظ والمصطلح.

وعمـوما، يتبيّن من التعريفات المقدمة فـي التوليد أنه ينحصر فـي قسمين: توليـد لفظي، وتوليـد دلالي.

(56) إبراهيم بن مراد، المصطـلح الطبي فـي القـرن التاسع عـشر مـن خـلال «الشـذور الذهـبية» للشيخ محمد بن عمر التونسي: 177، دراسات مصطلحية، عدد7، السنة 1428هـ ـ 2007م.

(57) ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية: 73.

(58) يذهب هذا الباحث في تفسيره للتوليد إلى أن التوالد الطبيعي يقتضي وحدة الجنس، وإلى أن التوالد اللفظي يقتضي وحدة اللغة. وأن هذا هو المفهوم من كلام الاشتقاقيين العرب الذين منعوا اشتقاق العجمي من العربي. ويستدل من خلال العبارة الواردة في قول الجوهري (ت: 383هـ)، (الصحاح، مادة ماش): «الماش: حب، وهو معرّب أو مولّد» والمتكررة في غير ما موضع، على أن العرب كانوا لا يعدّون التعريب توليدا. (المرجع نفسه: 74). ويبدو أن هذا الطرح يخالف ما ذهب إليه اللغويون القدماء والمحدثون، وأن التعليل المقدم غير مقنع؛ لأنه كيفما كان الزواج المختلط بين بني البشر، فالمولود حتما إنسان. والتعريب يحافظ على الأصول اللغوية المقترضة للمعرب الذي تتغير فيه بعض السمات لينصهر في نسق اللغة الجديد.

ويتبين كذلك، من خلال استقراء العديد من المؤلفات والأبحاث العربية التي اهتمت به، مدى إدراك الباحثين العرب[59] أهميّة المصطلح في الحقول المعرفية، والمجهودات التي قاموا بها في هذا الشأن؛ حيث عملوا على نقل عدّة المفاهيم العلمية من الثقافات العالمية إلى اللغة العربية واقتراح مكافئات لها، وترجمة المقالات والكتب العلمية الأعجمية، وتصنيف المسارد والمعاجم في مختلف الحقول المعرفية، وتعريب مجموعة من المعاجم العلمية في الطبّ، والهندسة، والرياضيات، والكيمياء، وغيرها.

وعملوا كذلك على اقتراح آليات ومنهجيات التوليد المعجمي التي تسمح بصياغة مصطلح عربي تتوفر فيه الضوابط اللسانية والشروط الاصطلاحية، وتشكيل اتحادات ومجامع لغويّة، وإصدار مجلات متخصّصة في المصطلحية، والدعوة إلى إقرار المصطلحية في التعليم العالي في المعاهد والجامعات.

6ـ آليات التوليد اللفظي والمصطلحي

تتمثل آليات التوليد المعجمي في:

• **الاشتقاق:** ويعتبر أهمها وأكثرها إنتاجية في اللغة العربية. وهو خاصية في الفصائل السامية، ومنها اللغة العربية، إذ يمكن توليد الكلمة من أصلها، وتحديد معناها الأصل. وتتقاطع الكلمات المشتقة من الناحية الشكلية في عدد من الحروف المكونة لها. وتحيل من الناحية الدلالية على معنى الأصل الذي اشتقت منه. لكن الجانب الدلالي، وإن كان حاضرا في كثير من المشتقات، ليس شرطا في الاشتقاق يتم الالتزام به في كل ما يشتق من الحروف الأصول.

ويتم اعتماد الاشتقاق عند التوليد من المشتق: كَتَب (كتب، يكتُب، كتابة، كاتِب، كاتَب، يكاتب، مُكاتبة [...]، اسْتكتب، يسْتكتب، مُسْتكتب [...])، دَرَس (درس، يدرُس، دراسة، دارِس [...]، درَّس، يدرِّس، مدرِّس [...]، دارس، يدارس، مدارسة [...]).

ومن الجامد: الشّجر (أشْجر المكان، شجّر الحديقة، تشجير)، الأسد (اسْتأسد الرجل، يسْتأسد، استئساد)، الحجر (اسْتحجر الطين، يسْتحجر، اسْتحجار).

(59) على الرغم من وقوف الباحثين في العصر الحديث على إشكالات المصطلح، واستشعارهم ثقلها وأثرها على مختلف العلوم، وتمكنهم من إيصال ذلك إلى الدارسين والمهتمين، إلا أن محاولاتهم في علاج الظاهرة المصطلحية في مختلف تجلياتها ظلت فردية وتفتقر إلى منهج شمولي.

ومن الأعجمي: هنْدسة (هندس، يهنْدس، مهنْدس)، فبْركة (فبْرك، يفبْرك، مُفبرَك)، أكسيد (أكْسد، يُؤكْسِد، أكسدة). دبْلجة (دبْلج، يُدبْلج، مُدبْلج).

• **القياس:** ويعد القالب الصوري لصياغة اللفظ، ونقله من صورة الممكن إلى صورة المتحقق، بعد استحضار ألفاظ وصيغ المتن اللغوي وضوابطها اللسانية.

ويعرفه المجمع اللغوي بالقاهرة بأنه: «حمل كلمة على نظيرها في حكم، ولا يحمل على هذا النظير إلا إذا لـم يوجـد ما يعارضه البتّة».[60]

• **التعريب:** هو نقـل الكلمة من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية وفق خصائصها. يقول ابن منظور: «وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها. والمعرّب هو الكلمة التي خضعت للتعريب، ودخلت معجم العربية».[61] فمن الفـارسية (السّندس، الدّيباج، والبلّور)، ومن اليـونانيـة (القنطار، الفلسفة، الفردوس)، ومن الـعـبريـة (التوراة، والأسباط، والشيطان).[62]

وقد عمل التعريب على تطويع العديد من ألفاظ ومصطلحات العلوم والأمم المجاورة للعرب في العصر العباسي، وساهم كذلك في تبيئة مصطلحات الحضارة الحديثة في المعجم العربي نذكر منها: فاتورة (فَوْتَرَ، يُفوْتر)، كَبْسولة (كَبْسَلَ، يُكَبْسِل)، تَلْفزَة (تَلْفَزَ، يتلفز).

• **النحت:** هـو صياغة كلمة واحدة مركبة من كلمتين. يقـول ابن فارس (ت: 395هـ):

«العرب تنحَت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار».[63]

ولقي عند اللغويين المحدثين تأييدا واسعا لحضوره في معظم المجالات القطاعية؛ لكونه يسمح بتضييق فجوة مواكبة الثقافات العالمية.

ومن الوحدات المعجمية المنحوتة: (كهرمغنطيسي: électro-magnitique من «كهرباء ومغنطيس»، وكهرميكانيكية: électro-mécanique من «كهرباء وميكانيك»،

(60) شاهين محمد توفيق، عوامل تنمية اللغة العربية: 65.

(61) لسان العرب، مادة عرب.

(62) يراجع السيوطي، المزهر: 211، وتوفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية: 140، وخليل حلمي، المولّد في العربية: 113.

(63) الصاحبي في فقه اللغة: 461.

وهدروجين: hydro-gène من «هدرو وجين»، وسوسيوثقافي socio-culturel من «سوسيو وثقافي».

• **المجاز:** هو ضد الحقيقة. ويحدده السكاكي (ت: 626هـ)، في قوله:

«هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها».[64]

وقد مكن من إبداع دلالات جديدة لوحدات معجمية موجودة أصلا في اللغة، رغم كونه يتّسم بالتعدّد الدلالي (المشترك اللفظي).

ومن تلك الوحدات المعجمية:

- القطار: في أصل وضعها اللغوي تدل على قطيع من الإبل يلي بعضها بعضا[65]. وأصبحت في عصر التقنية تدل على سلسلة عربات النقل المتحركة على السكة الحديدية.

- السيارة: تدل في المتن القديم على القافلة[66]، وحاليا تدل على وسيلة النقل ذات الأربع عجلات.

- البريد: كانت تطلق قديما على المسافة بين السكتين[67]. وأصبحت دلالتها مرتبطة بمصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية، والحوالات، والطرود.

7ـ عوائق التوليد المعجمي

بدأت الجهود في مجال التوليد المعجمي في عصر النهضة العربية مع اللغويين الرّواد، بعد إدراكهم الهوة السحيقة التي تفصل العرب عن ركب الحضارة الغربية، وانتهائهم إلى أن المتن اللغوي المحصور في المعاجم محدود ومتناه[68]، ولن يسعف في تسمية المفاهيم المستحدثة التي تتوالد باستمرار. وأن التوليد المعجمي هو الكفيل

(64) مفتاح العلوم: 152 ـ 153.

(65) ابن منظور، لسان العرب، مادة: قطر.

(66) المرجع نفسه، مادة سير.

(67) المرجع نفسه، مادة برد.

(68) توظف الجماعة اللسانية عددا محدودا من الألفاظ محصورا في المعاجم اللغوية أو في سياقات تداولية معينة؛ لأنه من غير المنطقي تسمية أي مدلول أو مفهوم بلفظ خاص به، ولذلك تسمي مجموعة من الدلالات أو المفاهيم بنفس اللفظ أو المصطلح (المشترك اللفظي).

بوضع مسميات لها وفق أسس سليمة تستجيب للضوابط اللغوية ونسق العربية.

وأعقبتها جهود المجامع اللغوية العربية، ومكتب تنسيق التعريب، وأبحاث اللسانيين، وأثمرت تراكمات مهمة في حقول معرفية مختلفة تمثلت في العديد من الإصدارات.

وعلى الرغم من تلك الإنجازات المهمة، لم يتمكّن العالم العربي من تحقيق تنمية لغوية تسمح له بتسريع المواكبة المصطلحية للثقافات الأعجمية. ويرجع ذلك بالأساس إلى اختلاف تصورات الباحثين عن التوليد[69]، وإلى غياب منهجية واضحة عند الكثيرين منهم في التوليد اللفظي والمصطلحي، وفي تبيئة المصطلح الوافد، وإلى تقيدهم في مقاربتهم للتوليد بالمعايير التي حددها علماء اللغة في القرن الثاني الهجري.[70]

وقد امتدّ الاختلاف إلى آليات التوليد المعجمي، حيث ركزت فئة منهم على الاشتقاق باعتباره آلية تناسب نسق اللغة العربية، وفئة أخرى استعاضت عنه بالنحت لكونه آلية مسعفة وسريعة في تدارك العجز المصطلحي في العربية، ومنهم من انتصر للتعريب؛ لأنه يمكن من إدخال تعديلات على اللفظ المقترض وفق خصوصيات اللغة العربية، ومنهم من روّج للدخيل لأنه يمكّن من الانفتاح على أصل المصطلح وضبط خصائصه.

(69) يمكن تلخيص تصورات الباحثين المصطلحيين في ثلاث توجهات:
- التأصيل المصطلحي الذي يستمد مرجعيته من ماضي الأمة العربية المجيد، وتراثها المشرق، وينغمس فيهما.
- التحديث المصطلحي الذي يرى ضرورة قطع العرب صلتهم بموروثهم الثقافي، ويعتبر الحداثة الغربية نموذجا ناجحا لتحقيق المواكبة المصطلحية.
- الربط بين التراث العربي والحداثة العربية لتدارك العجز المصطلحي، وهذا التوجه من شأنه إثراء معجم اللغة العربية، وجعله قادرا على احتضان المصطلحات الوافدة دون التفريط في خصوصيات العربية.

وأعتقد أن موقف الباحثين في المصطلحية، واختلاف تصوراتهم في التوليد منذ عصر النهضة إلى الآن، يرجع إلى موقفهم من الحداثة الذي تبلور في ثلاثة تيارات:

تيار يتقوقع في التراث ويرفض الانفتاح على الغرب، وتيار ثان يرتمي كليا في أحضان الغرب، ويقطع الصلة بماضيه وتاريخه، وتيار ثالث توفيقي يستمد مقوماته وأصالته من التراث وينفتح على الحضارة الغربية بهدف الاستفادة وتطوير الذات.

(70) أفضت هذه المعايير إلى قبول بعض المولّدات ورفض البعض الآخر، في حين يتم في اللغة العادية بعفوية، دون قيود، ولا يثير أيّة مشاكل لغوية.

وأسفر هذا الاختلاف كذلك عن توزّع الباحثين بين مدافع عن التأصيل للحفاظ على صفاء العربية اللغوي، ورافض له بدافع سد عجز المواكبة المصطلحية، وبين داع إلى اعتماد المصطلح التراثي ومعارض له بسبب التداخل بينه وبين المصطلح المعاصر[71]، وبين مؤكّد على مفهوم المصطلح دون شكله اللساني، وبين مهتمّ بمستوياته اللسانية واعتبارها أساس ضبط المفاهيم.

ورغم انعقاد الملتقيات والندوات[72] لتدارس قضايا المصطلح العربي، وإصدار التوصيات في شأنه، ومحاولات الباحثين تبيئة المصطلح الوافد[73] في الثقافة العربية، إلا أنهم اصطدموا بعوائق عديدة تتمثل أساسا في:

- كون اللغة العربية ليست لغة التداول في المجتمعات العربية إلا نادرا، ولا يتحقق استعمالها إلا في المجال التعليمي وبعض المرافق الإدارية المحدودة، وليست كذلك لغة المكتشفات العلمية أو الحضارة الحديثة، وإنما لغة هدف تنقل إليها المفاهيم.

- الضعف اللغوي لبعض الباحثين ذوي المرجعية الأعجمية، والاستلاب الثقافي الذي يعيشه بعضهم، وإلى جانبهم بعض السياسيين.

- غياب سياسات لغويّة واضحة المعالم، واستراتيجية للنهوض باللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية.

وبالإضافة إلى هذه العوائق هناك:

- تداخل عملية الاصطلاح وتعقدها لتعدّد الأطراف المساهمة فيها؛ من لسانيين، وعلماء، ومترجمين، ومصنفي المعاجم والمسارد في مختلف المجالات العلمية والتقنية والقطاعية.

(71) اعترض بعض اللسانيين على اعتماد المصطلحات التراثية كمكافئات للمصطلح الوافد لما يترتب عن ذلك من تداخل واضطراب. ومنهم عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، وعبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة.

(72) من هذه الندوات «ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته» بالرباط صدر في شأنها عدد خاص في مجلة اللسان العربي (عدد 39/ 1995).

(73) يرجع السبب إلى الاهتمام بالمصطلح الوافد إلى كون المفاهيم والمصطلحات في مجال الحضارة الحديثة الوافدة على العالم العربي تقابل بمصطلحات تفتقر إلى البناء السليم والإحالة إلى المفهوم.

- عدم التزام بعض الباحثين بتوصيات وقرارات المجامع اللغوية العربية، ومكتب تنسيق التعريب[74]، ومعهد الدراسات المصطلحية، وسيطرة النزعة الذاتية عليهم في مقاربة الظاهرة الاصطلاحية.

- اعتقاد البعض بعجز اللغة العربية عن توليد المصطلحات التي تحتضن مفاهيم الحضارة الحديثة.

وقد أصبح هذا الاعتقاد مسلّمة راسخة في ذهن كثير من الباحثين والدارسين، حتى أضحى معه طرح بديل من نسق اللغـة العربية للحصول على مقابلات تسمي تلك المفاهيم الوافدة على العالم العربي مغامـرة لا يسلم صاحبها مـن تبعاتها. وأدّى ذلك إلى نقل المصطلحات العلمية والأدبية والحضارية كما هي لغتها «الأعجمية» المصدر، ولم يحرص الباحثون على تأصيلها أو إدخال تعديلات عليها تنسجم ونسق العربية في العديد من أعمالهم. وتم وضع أكثر من مقابل للمفهوم الواحد، تتداخل فيه الوحدات المعجمية العربية مع الأعجمية، والأصيلة مع الهجينة. وأسفر ذلك عن توليد مصطلحات يشوبها الغموض، ويصعب على الدارسين، وعلى المختصين كذلك، ضبط مفهومها. وأضحت السمة المميزة للمصطلح المكافئ هي الاضطراب.

ولتأكيد هذا الواقع المضطرب الذي يعرفه المصطلح العربي، أسوق في الجدول الموالي بعض المصطلحات المفاتيح الوافدة في مباحث اللسانيات، بهدف التمثيل لاختلاف تصور الباحثين لها، ولإبراز التباين بين المشارقة والمغاربة في منهجية التوليد، واعتمادهم المقاربات الفردية فيه، وسـوء ضبط آلياته فـي تبيئة المصطلحات الوافدة واستثمارها في حقولها المعرفية، وللكشف أيضا عن خصوصيات المكافئات المقترحة لها، والاضطراب الذي يشوبها سواء من حيث مستوياتها اللسانية أو من حيث إحالتها على مفهومها.

(74) أنشئ مكتب تنسيق التعريب بوصفه جهازا عربيا متخصصا لتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية. وألحق بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية في مارس 1969. وعند قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «ALESCO» في يوليوز 1970 كمنظمة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية ألحق بها في ماي 1972، وكان يسمى آنذاك «المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي». وتمت الموافقة على الهيكل التنظيمي للمكتب في 1998 في الدورة السابعة والستين للمجلس التنفيذي للمنظمة، الذي حدد أهداف المكتب ومهامه الجديدة في جعل اللغة العربية لغة التعليم والتواصل والبحث العلمي لتلبية حاجات الحياة العصرية، والإسهام في تنميتها ونشرها عن طريق وضع منهجية محكمة لإعداد المعاجم الضرورية، والتنسيق مع المجامع العلمية واللغوية والهيئات المتخصصة، وتتبع أعمالها قصد نشرها والتعريف بها.

• جدول بعض المصطلحات المفاتيح الوافدة في اللسانيات

المصطلح اللساني[75] الأعجمي	المصطلح العربي المكافئ	مصدر المصطلح
Phoneme	فونيم، فونيمية، صوتيم، صوت مجرد	محمد علي الخولي (معجم علم اللغة النظري: 1982)، (إنجليزي ـ عربي).
Phonème	صوتم	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات: 1984)، (عربي ـ فرنسي/ فرنسي ـ عربي).
	فونيم، لافـظ، مستصوت، وحدة صوتية صغرى	بسام بركة (معجم اللسانية: 1985)، (فرنسي ـ عربي).
phoneme phonème	صوتية	الفاسي الفهري ونادية العمري (معجم المصطلحات اللسانية: 2007)، (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي).
morpheme	مورفيم، مورفيمة، صرفية مجردة، صرفيم	محمد علي الخولي (معجم علم اللغة النظري: 1982)، (إنجليزي ـ عربي).
morphème	صيغم	عبد السلام المسدي (قاموس اللسانيات: 1984)، (عربي ـ فرنسي/ فرنسي ـ عربي).
morpheme morphème	صرفية	الفاسي الفهري ونادية العمري (معجم المصطلحات اللسانية: 2007)، (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي).

(75) ورود المصطلح اللساني الأعجمي بالإنجليزية أو بالفرنسية أو هما معا راجع إلى نوعية المعجم: ثنائي اللغة أو ثلاثي اللغة.

morphème	صيغم	صالح الماجري (قاموس علوم اللغة[76]: 2012)، (فرنسي ـ عربي).
Monème[77] Moneme	وحدة لغوية صغرى	مبارك مبارك (معجم المصطلحات الألسنية: 1995)، (فرنسي ـ إنجليزي ـ عربي).
Moneme Monème	مونيم	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: 2002)، (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي).
Moneme Monème	وحدة صرفية، مُنيم	الفاسي الفهري ونادية العمري (معجم المصطلحات اللسانية: 2007)، (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي).
Monème	لفظم	عبد القادر المهيري وحمادي صمود (المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة[78]: 2010)، (فرنسي ـ عربي).

تكشف قراءة الجدول الواصف أن:

- المكافئات المقترحة للمصطلحات اللسانية الوافدة يطبعها التعدد الذي يترتب عنه غموض مفاهيمها.

- بناءَها يشوبه نوع من الاضطراب؛ فمنها ما اعتمد اللفظ البسيط، ومنها ما اعتمد اللفظ المركب. ومنها ما لجأ إلى الدخيل، ومنها ما استعان بالتعريب.

- هناك اختلافا في تصور الباحثين لمفاهيمها وكيفية بنائها.

(76) ترجمة صالح الماجري عن فرانك نوفو.

(77) قوبل مصطلح Monème بمكافئ مركب: وحدة لغوية صغرى. مبارك مبارك (1995).
وبمكافئ مركب: وحدة صرفية، وآخر مفرد: منيم. الفاسي الفهري ونادية العمري (2007).
وبمكافئ مفرد: مونيم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب (2002).
وبمكافئ مفرد: لفظم. عبد القادر المهيري وحمادي صمود (2010).

(78) ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود عن ماريال آبرييو وآخرون.

8ـ خاتمة

يتضح مما تقدم أن التوليد المعجمي ظاهرة لغوية تمكن من التعبير عن الدلالات الجديدة والمفاهيم المستحدثة بوحدات معجمية ومصطلحية مولّدة، وتساعد على الانفتاح على الثقافات الأعجمية، وتسمح كذلك بتضييق الهوّة المصطلحية بينها وبين الثقافة العربية.

وفي مقابل ذلك تطرح إشكالات تتمثل في:

- عدم تقيّد الباحثين بضوابط اللسان العربي وبقرارات المجامع اللغوية العربية.
- إطلاق العنان للمبادرات الفردية، مما يفضي إلى تعدد مكافئات المصطلح الوافد.
- توليد وحدات معجمية ومصطلحية هجينة تخرق القيود اللسانية في النسق العربي.
- اضطراب دلالات الوحدات المعجمية ومفاهيم الوحدات المصطلحية.
- تنامي النزعة الاستعلائية التي تدفع بالبعض إلى تجاهل المجهودات المبذولة في مجال التوليد المعجمي، وإلى إضاعة الوقت والجهد.

ولا شك أن الحرص على مصداقيّة التوليد المعجمي يستلزم ضبط آلياته، والالتزام بالقيود الصوتية والتركيبية والصرفية للوحدات المعجمية. وأيضا الانفتاح على المدارس اللسانية والمصطلحية في الغرب بهدف الاستفادة منها.

وبذلك يسهم التوليد المعجمي في إثراء المعجم العربي، وتطوّر اللغة، وتمكين المتكلّمين من الوحدات المعجمية التي تلبّي حاجياتهم التعبيرية، وتيسّير مهمّة الباحثين العرب اللسانيين والمصطلحيين في التأصيل المصطلحي، وتنمية الحسّ القومي لديهم. وتنمية البعدين الثقافي والحضاري للغة العربية.

المراجع

❖ العربية

- بركة، بسام، معجم اللسانية (فرنسي ـ عربي)، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، 1985م.
- تمام، حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1400هـ ـ 1980م.
- ابن تيمية، تقيّ للدين، الرد على المنطقيين، تقديم: سليمان الندوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د ت.
- الجواليقي، أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق. د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1410هـ ـ 1990م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، كانون الثاني (يناير) 1990م.
- حلمي، خليل، المولّد في العربية، دراسة في نموّ اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية 1405هـ ـ 1985م.
- الحمزاوي، محمد رشاد، في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة، التواصل اللساني، ملحق استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات. إعداد: محمد الحناش. سلسلة الندوات، المجلد الأول 1413هـ ـ 1993م.
- الحمزاوي، محمد رشاد، المصطلحية العربية المعاصرة: سبل تطويرها وتوحيدها، ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته، اللسان العربي، العدد 39 محرم 1416هـ ـ يونيو (حزيران) 1995م.
- خسارة، ممدوح، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، 2008م.
- الخطيب، أحمد شفيق، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد، اللسان العربي، العدد 39 محرم 1416هـ/ يونيو (حزيران) 1995.
- الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري ـ بيروت ـ مكتبة لبنان، الطبعة الأولى 1982م.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق وتقديم: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى 1987م.
- الرازي، فخر الدين، المحصول في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، الرياض ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ السنة 1399هـ ـ 1979م.
- الرافعي، عبد الرحمن، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة 1948م.
- ابن رشيق، القيرواني الأزدي أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل بيروت، الطبعة الخامسة 1401هـ ـ 1981م.

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ ـ 1998م.
- زيدان، جورجي، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال القاهرة، 1957م.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية 1407هـ ـ 1987م.
- ابن سينا، أبو علي، الإشارات والتنبيهات، شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق: سليمان دنيا، القسم الأول، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية 1971م.
- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد عبد الرحيم. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1425هـ ـ 1426هـ) ـ 2005م.
- شاهين، توفيق محمد، عوامل تنمية اللغة العربية، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى ربيع الأول 1400هـ ـ 1980م.
- غاليم، محمد، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى 1987م.
- الفارابي، أبو نصر، كتاب الحروف، تحقيق وتقديم وتعليق ـ محسن المهدي ـ دار المشرق ـ بيروت ـ لبنان ـ السنة 1970م.
- ابن فارس أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د. ت).
- الفاسي الفهري، عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1985م.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال للنشر، البيضاء، 1986م.
- الفاسي الفهري، عبد القادر، ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي، فرنسي، عربي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007م
- فرانك، نوفو، قاموس علوم اللغة، ترجمة صالح الماجري، مراجعة الطيب البكوش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى آذار (مارس) 2012م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـلبنان، الطبعة الأولى 1424هـ ـ 2003م.
- القاسمي، علي، العناصر اللسانية في علم المصطلح المجاز، مجلة الدراسات المعجمية، العدد السادس، ذو الحجة ـ محرم 1428هـ ـ يناير 2007م.
- ماريـال، آبرييو وآخرون، المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، بإشراف أوزوالد دوكرو ـ جان ماري شافّار، ترجمة المهيري عبد القادر، وصمود حمادي، مراجعة عبد الفتاح إبراهيم، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، 2010م.
- مبارك، مبارك، معجم المصطلحات الألسنية: فرنسي ـ إنجليزي ـ عربي، دار الفكر اللبناني للطباعة

والنشر ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1995م.

- ابن مراد، إبراهيم، المصطلح الطبي في القرن التاسع عشر من خلال «الشذور الذهبية» للشيخ محمد بن عمر التونسي، دراسات مصطلحية، عدد7، السنة 1428هـ ـ 2007م.
- المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1984م.
- المطاد، عبد العزيز، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي، مطبعة منشورات المناهج، الطبعة الأولى 1490هـ ـ 1999م.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2002م.
- ابن منظور، لسان العرب، طبعة صادر، الطبعة الثالثة 1414هـ ـ 1994م.
- اليعبودي، خالد، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية، دار ما بعد الحداثة، فاس، الطبعة الأولى 2006م.

❖ الأعجمية

- Boulanger , J. C., (1990), **la création lexicale et la modernité du terme dans le langage et l'homme**, vol 27, N°4 Décembre, Institut Libre Marie Librairie de la graoe , Haps, Bruxelles. Université Catholique de Louvain.
- Darmesteter, A., (1932), **La vie des mots étudiés dans leur signification**, Paris.
- Dubuc, R., (1980), **Manuel pratique de terminologie**, Publié en coédition par lingua tech (Montréal), Conseil international de langue française, Paris.
- Fauconnier,G., (1984), **Espaces mentaux**, Minuit, Paris.
- Guilbert, L., (1975), **La créativité lexicale**, coll. Langage, N° 36, Librairie Larousse, Paris.
- Jackendoff,R., (1978), **Grammar as Evidence For Conceptual Structure,** in : Halle.
- Jackendoff, R., (1983), **Semantics and Cognition,** M.I.T Press.
- Rey, A., (1995), **Essays on Terminology**, Traduction du Français par J.C., Sager, Edition : John Benjamins, Amsterdam.
- Robert, P., (1985), **Le Grand Robert de la langue Française**, Deuxième Edition.
- Rondeau, G., (1984), **Introduction à la terminologie**, Deuxième édition. Gaetan morin, éditeur.Quebec.